ودائما ..

عمار يا مصر

المطارات ضرورة ومظهر للتنمية والحضارة

في رحلتي الأخيرة إلى الصين لحضور المؤتمر الدولي للمعماريين مررت من خلال مجموعة مطارات دبي سنغافورة بكين شنغهاى هونج كونج دبي ثم القاهرة وكنت قد مررت ببعضها من قبل منذ عشرين عاماً وسنغافورة وهونج كونج كما سبق أن مررت بمطار دبي عدة مرات في العشر سنوات الأخيرة. ودائماً أمر طبعاً بمطار القاهرة وما حدث في حركة الطيران ونوعية الطائرات خلال العشرين عاماً الماضية استتبعه تطورات معمارية وتخطيطية في مباني المطارات ومكوناتها والحركة داخلها سواء للركاب أو البضائع في يسر وتسلسل وأيضاً في مناطق الاقتراب إلى المطارات من تدفق حركي يأخذ الراكب مسافراً أو واصلاً إلى غايته من خلال شبكات طرق وعلامات طريق. وما حدث في مطاري سنغافورة وهنج كونج يستدعى من المعماريين والمخططين والمسئولين عن حركة الطيران في مصر الدراسة كل في مجاله أما مطار دبى وهو مطار جديد (نسبياً) فالعمل على قدم وساق لإنشاء شبكة جديدة من الطرق للاقتراب من مبنى جديد للمطار أما مطارا بكين وشنغهاي اللذين رأيتهما لأول مرة فقد ذكروا لنا أن المطارين تم توسعيتها وما يمكنني أن أقوله عنهما كراكب أن الوصول والسفر من كل منهما كان في يسر وسهولة.

وما حدث في مطاري سنغافورة وهونج كونج وما يحدث حالياً في مطار دبي ليس من باب الوجاهة واكن من خلال دراسات متكاملة عن حركة الطيران وحجمها المستقبلي المتوقع وما قام به المعماريون والمخططون وساعدتهم صناعة التشييد على تحقيقه كان هدفه الذى تحقق أيضاً تحقيق الحركة في ترحاب وتوديع بصورة حضارية – مع تحقيق كل مقتضيات الأمن– وتشكيل فراغات معمارية وعمرانية تؤكد مظهراً حضارياً وتنموياً للمكان. وبعيداً عن العمارة وأن كانت مسئولية المعماري مسئول الجوازات في مطار سنغافورة يجلس على مكتب مفتوح (به كل وسائل الاتصال للتأكد من حقيقة جواز السفر) ويقدم للراكب القادم عند إنهاء الاطلاع على جوازه قطعة حلوى مع الترحيب، وفوجئت عند عودتي لمطار القاهرة بخزائن معتمة عالية قرروا أن يضعوا فيها مسئول الجوازات ؟! ليه معرفش. دائماً أتذكر السيد رئيس الجمهورية وهو يسأل – عند زيارته لشرق العوينات – كيف سيتم نقل المنتجات وعندها رد وزير النقل أن هناك شبكة مطارات. نعم هناك خطة لشبكة مطارات فوق أرض مصر. وسواء سيتم تنفيذها بمعرفة الحكومة أو عن طريق الـ BOT فالمطلوب أن تكون خارجياً وداخلياً معمارياً وعمرانياً ووظيفياً في الصورة التي تعطى المظهر التنموي والحضاري لمصر المستقبل. وقد ظهرت بوادر ذلك معمارياً في بعض المطارات والأمل كبير في أن تمتد يد التعمير الحضارية فكراً وتصميماً وتنفيذاً وأداءً في كل المطارات.. ودائماً عمار يا مصر.

وهكذا سيظل علم الإبداع مرفوعَاً وتتواصل الأجيال.

- بقيت نقطة عتاب للزميلين عبد الحليم إبراهيم وفاروق الجوهري ولمن سبقوهم في التقدير من الدولة – مطلوب منهم مزيد من الاحتكاك بالأجيال الجديدة من خلال الجمعيات العلمية جمعية المهندسين المعماريين وجمعية التخطيط العمراني–.. ودائمَاً عمار يا مصر ..